

الأغاني

أجمعت قال أوصلى الناس قال نعم - قال وقد كانت شغلته عن سوق وتجارة كان فيها - فقال له أبو بكر قد شغلتك عاتكة عن المعاش والتجارة وقد ألهمتك عن فرائض الصلاة طلقها فطلقها تلبية وتحولت إلى ناحية فبينما أبو بكر يصلي على سطح له في الليل إذ سمعه وهو يقول .

(أَعَاتِكَ لَا أَنْسَاكَ مَا ذَرَّ شَارِقُ ... وَمَا نَحَ قُمْرِيُّ الْحَمَامِ الْمُطَوِّقُ) .

(أَعَاتِكَ قَلْبِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ... لَدَيْكَ بِمَا تُخْفِي النَفُوسُ مُعَلِّقُ) .

(لَهَا خُلُقٌ جَزَلٌ وَرَأْيٌ وَمَنْطِقٌ ... وَخَلَقٌ مَصُونٌ فِي حَيَاءٍ وَمُصَدِّقُ) .

(فَلَمْ أَرَ مِثْلِي طَلَّاقُ الْيَوْمِ مِثْلَهَا ... وَلَا مِثْلَهَا فِي غَيْرِ شَيْءٍ تَطَلَّاقُ) .

فسمع أبو بكر قوله فأشرف عليه وقد رق له فقال يا عبد الله راجع عاتكة فقال أشهدك أنني قد راجعتها وأشرف على غلام له يقال له أيمن فقال له يا أيمن أنت حر لوجه الله تعالى أشهدك أنني قد راجعت عاتكة ثم خرج إليها يجري إلى مؤخر الدار وهو يقول .

(أَعَاتِكَ قَدْ طُلِّقَتْ فِي غَيْرِ رَيْبَةٍ ... وَرُوجِعَتْ لِلأَمْرِ الَّذِي هُوَ كَائِنُ) .

(كَذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ غَادٍ وَرَائِحُ ... عَلَى النَّاسِ فِيهِ أُلْفَةٌ وَتَبَايُنُ) .

(وَمَا زَالَ قَلْبِي لِلتَّغْرِيقِ طَائِرًا ... وَقَلْبِي لِمَا قَدْ قَرَّبَ إِلَيَّ سَاكِنُ) .

(لِيَهْدِيكَ أَنِّي لَا أَرَى فِيكَ سَخَطَةً ... وَأَنْكَ قَدْ تَمَّتَ عَلَيْكَ الْمَحَاسِنُ) .

(فَإِنَّكَ مِمَّنْ زِيَّانُ الْوَجْهَةِ ... وَلَيْسَ لِي وَجْهٌ زَانَهُ إِلَّا شَائِنُ) .

قال وأعطاه حديفة له حين راجعها على ألا تتزوج بعده فلما مات من السهم الذي أصابه بالطائف أنشأت تقول